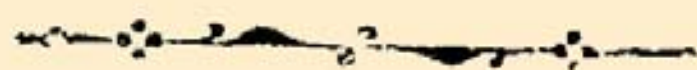


الفاشوش

في

أحكام وحكايات

قراقوش



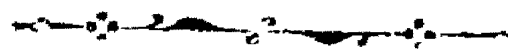
(طبع)

بإمارة الطباعة الخيرية ببولاق مصر

سنة ١٣١١ هجرية

ثمان النسخة عشرة مائة

الفاشوش
في
أحكام وحكايات
قراقوش



(طبع)

بالمطبعة الخصوصية بيولاقي مصر

سنة ١٣١١ هجرية

ثمان النسخة عشرة مايم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) فأقول
وأنا الجلال السيوطي قرأت في درسي بالجامع الطولوني
في أواخر الحرم سنة تسع وتسعين رغباً في (قراقوش)
وهي له أصل في التاريخ أولاً وكذا عن أصل وجوده وهل
ما يدرى إليه من الحكايات الضحكة لها أصل أولاً فجمعت
في هذه الأوراق مائة ورقة في ليلة واحدة وحررت في ساعات
قليلة رسمته كتاب (القراقوش) في أحكام وحكايات قراقوش
(وهو مائة على عشرين حكاية) وأمه بهاء الدين قراقوش
صاحب المارة المسروقة بسويقة صاحب القديع في الجامع
الحاكمي وكان وزيراً عند السلطان صلاح الدين ابن أيوب
وكان رجلاً صالحاً غلب عليه الانقياد لأمير المؤمنين كان
يحكم بمقتله ورأيه لا يقتدى بعالم ولا يعرف الظالم من الظالم
قد أنفك الأمة وأجاب عليها كل شيء فإنه يكتمهم شره وهمه
وكان

وكان لا يقدر أحد من عظم نزلته وعلو درجته عند السلطان على أن يرد كلمته وكان السلطان صلاح الدين يعلم منه عدم النطق وعدم النباة وكان يحبه لكونه كان يغاب عليه قبل الخيبر وكان ذا سافر فراقوش من مصر الى الشام في زمان الربيع كما هي عادته في كل سنة في تفويض أمر الشام اليه يشاركه كبير أولاده معه لعدم وثوقه منه بالانفراد في حكمه وفي سنة احدى وستين وخمسمائة حكمها نحو شهر من غير مشاركة أحد معه لان ولي العهد المشارك له قد مات في ذلك العام فلم ينظم حال حكمه فيها ومن سوء تدبيره وعدم صحة رأيه وصفه الناس بالحكايات المضحكة لمضاعفة الحكايات (بحا) وكان يحب النساء البيض ويبغض السود ولومن الاحرار (ذكر ما يعزى اليه من الحكايات)

﴿ الحكاية الاولى ﴾

جاءته امرأة سوداء اهاجارية تركية بيضاء فقالت له يا وزير ان هذه جاريتي قد أسأت عليّ الادب فأدبها فنظر الى بيضاء الجارية التركية وسواد المرأة ثم قال لها أولك خلق الله تعالى جارية تركية بيضاء وأنت جارية سوداء ما يقول ذلك الاممجنون أو مدهوش أفلا تكون هذه البيضاء جارية لك يا سوداء يا ظالم ان اجعلوا هذه التركية البيضاء سيدة هذه السوداء والسوداء جارية للتركية فان أرادت التركية بيعك بائنتك

أرأيتك فقالت السود اما أنصفت ياوزير فقال هكذا
يكون الانصاف ماأنا مجنون ولا مدهوش انصرفني عنى يا سوداء
يا قبيحة المنظر لاخير في الاسود ولو كان في المسك والعسل
فلما رأت السوداء ذلك الحكم الذى لامفر عنه أخذت تهمطف
بخطاير البيضاء التركيه وتقول لها اعتقيني الى وجهه الله تعالى
وأنا أعطيك كذا وكذا ولا اشتكيكى أصلا فقالت له التركيه
انى قدأعتقت جاريتى السوداء فقل لها جزاك الله خيرا انصرفني
عنى بجارياتك ولا تعودى ثانيا

(الحكاية الثانية)

اتفق انه وضع قيصره على جبل فوق القميص على الارض فتصدق
بماية دينار وقال الحمد لله الذى حفظنى من الضر ولو كنت
لابساله لتكبرت وقال هذا فداء لنفسي من الضر

الحكاية الثالثة

كان في كل سنة يتصدق على الفقراء بمال جزيل ففي بعض
السنين جاءت امرأة وقالت له ان زوجي قد مات ولا كفن
له ولا مال عندي أكفنه منه فاعطني كفنه أو ثمنه فقال لها
مال الصدقة السنوية قد فرغ فلو جئت قبل فراغه كنت
أنصرت كفنه فاذا جاء ميعاد الصدقة في السنة الآتية
فتعالى نعطيك كفنه أو ثمنه ان شاء الله تعالى فقالت وهل
يقدد الميت سنة من غير تكفين ولا تدفين فقال لها الميت
زوجك

زوجك والامر لك فان شئت فادفنيه وان شئت في بيتك
خلية فان دفنته ربحته وان خالته توثيه فقالت له هذا شيء
لا يجوز فقال لها وأنا ما كلني الله باعطاء صدقة الزكاة لسنة جديدة
لم يأت ميعادها ولم يوجد عندي مالها يا لئمان اخرجوا هذه
المرأة فانها قبيحة وتحب الفضيحة ولا تقبل النصيحة قولوا لها
تدفنه بثيابه وعند مجيء الوقت الذي تعرف فيه الصدقة
تأخذ كفنه وتكفنه به في قبره أو تلبسه هي بدلا عنه وهذا
آخر الكلام والسلام

الحكاية الرابعة

رأى كريبا يجامع حارة فقال حدوده مخدوه ثم قال حدوا الحرة
الانحرى فقالوا وما ذنبها وهي دابة لا تتكلم ولا عقل لها ولم
يوجد في الشرع حد الخير فقال وهل وجدتم في الشرع
أحد يجامع الخير حدودها لانها لو لم يكن لها غرض لرؤيته
برجلها أو عضته بفمها كما تشاهدون ذلك عند قرب الخير لها
اذا لم يكن لها غرض فلما وجد منها الميل له وظننته حارا وقفت
له وتشدقت بفمها كما تتشددق للعمار عند جماعها وقد أمرتكم
بأنكم تفعلون بكل من رأيتموه يفعل بحمارة أو بقلة أو غيرها
لئلا يكثر الفساد في العباد وتقل ذرية الآدميين وتكثر ذرية
الخير وغيرها ولئلا ينفج باب للعصاة العازبين ويستغنون بها
عن الزواج ايوم الدين

الحكاية الخامسة

جاءته امرأة تشتم على زوجها له بأنه يأنها من دبرها فقال لها جزاه الله خيرا حيث اذنب نفسه في نفعك من الجهتين قتالت لأحب ذلك فقال يا غلمان احضروا زوجها اللوطى البقي من قوم لوط فلما أحضروه رسأله قال هي زوجتى وقل فيها كيف أشاء فقل يا غلمان ابسوا هذا الرجل القبيح خالقة قديمة وطرطورا وامشوا به حائيا وزقوه بطبل ومزمار وطرطوا به في شوارع المدينة وقولوا هذا جزء من قنق بئس زوجته عن ثقب أولاد الناس وقولوا له أنت للآن ما سديت الشارع القديم المطويل العريض فكيف تنفخ شارعا ضيقا جديدا مملوثا بالاذورات تريد ان تجدد علينا فعل قوم لوط الذين قطع الله دابرهم وأراح منهم العباد والبلاد قلع الله نسلك ونسل من يمضى في هذا الشارع الجديد مثلك (وفي أثناء المناداة عليه مات الرجل من الرجل ومما أصابه من الخجل)

الحكاية السادسة

ذات يوم جاءه رجل أجرود نتف بعض لحية رجلان فضربهما وحرق ثيابهما فشكيا الى قراقوش فلما رآه من غير لحية وكل منهما بلحية كبيرة فقال لما الظلم منكما عليه طاهر فأنكما نتمما لحية وجعلتما بلا لحية كالوار الصغير فأنكما تعديتما عليه ونشتمكما احبسوهما ولا تغرجوهما من السجن حتى تصير لحيته

مثل

مثل بلحيتيهما فقالا انه اجرود لالحية له فقتل كل الناس لهم لحية
وهذا يكون مخلوقا بلالحية هذا شيء نادر والنادر لاحكم له وانما
الحكم للعالم وغالب الناس بلحية فأنتم انتفتم بالحية فلما أيقنا
بأسجن تعطنا بخاطر الاجرود حتى قال له تركت أجرى على
الله فاطمعهما وقال انصرفا عني انقطع الكلام والسلام

في الحكاية السابعة

تسابق هو مع رجل كرى على فرسه فسبقه الكرى بفرسه
فقال لئلا يدمه والله لانظم فرسنا شيئا في هذا الاسبوع مجازاة
لها على تأخيرها فقتل له تموت جوعا فقال له ثانيا علق عليها
ولاتقل لها اني قلت لك ذلك حتى لا يقال اني خافت كاذبا

في الحكاية الثامنة

وهي انه أراد أن يجامع زوجته فلم يقم ايرم فلما حصل له
النجل منها أظهر انه غضبان على ايرم فقتل لها والله لا يبعث
هذا النذل الكسلان واشترى لك بدله يكون عندك نشايد دائما
فقلت له منعنا نجله لا تبعه لاننا عرفناه ونذل تعرفه نحب من
جيد لا نعرفه ولربما اشتريت واحدا أكثر منه في الكسل
لا يوفقني في العمل فقتل لها طاوعةك وان عاد لمثلها ثانيا
مرة بعته من غير مشورة ونام مكسوبا من غير جماع

في الحكاية التاسعة

وهي ان جنديا نزل في مركب وكان فيها رجل فلاح معه

زوجته فغمز الجندی زوجة الفلاح فشتته فضربها وكانت حاملا فسقطت ابن تسعة أشهر فشكاه الملاح الى قراقوش فقال للجندی خذها عنك واطعمها واسقها حتى تصير في تسعة أشهر ثم ردها لزوجها كما كانت فقال الجندی سمعاً وطاعة فقال الفلاح يا وزير تركت أجرى على الله وأخذ زوجته ورجع الى بلده فقال له جزاك الله خيراً هكذا تكون مروة السلاطين الحرين

الحكاية العاشرة

وهي ان شخصاً شكى له ممسطة مديونه في حقه فقال المديون ياسيدي أنا رجل فقير وكنت كلما تحصات على شئ آتيه به فلم أجده فاصرفه على نفسي وعمالى فجاءنى الآن وطالبنى ومامعنى فنى فقال قراقوش احبسوا صاحب الحق حتى ان المديون اذا تحصل على شئ يأتى به فى الحبس فى المكان المعلوم ليدفعه له ويظهر صدق المديون من كذبه حتى انه لم يبق له وجه فى قوله لم أجده فقال صاحب الحق يا حضرة الوزير تركت حقى وأجرى على ربي حيث انى لم أجدرى نصيراً خرب الله بك البلاد وأذل على يدك البلاد وتركه ومضى ممثلاً لحكم القضا

الحكاية الحادية عشر

وهي انه كان عنده باز فى قفص مثل الدرة ففتح القفص ليضع له ماء وطعاماً فطار الباز من القفص فقال لعلمان اغلقوا باب النصير

النصر وباب زينة عاجلا فانهم اذا كانوا مغلقين لا يجد له موضعا غيرهما يطير منه فقالوا يا حضرة الوزير الى السماء يطير فقال صدقتم ولكن باب السماء لا يحب ان يفتح فان شاء يرد له لنا في الصباح اوفى الشئ

الحكاية الثانية عشر

وهي ان امرأة اشتكت له ولدها انه يطيعها ولا يخافها فحبسه وحلف انه لا يطلقه الا بعد سنة تأديبا له حيث خالف أمه التي جمات به تسعة أشهر وأرضعته ثديها سنتين وغسلت له ثيابه ومهنت له أوساخه وسهرت به الليالي وأجاعت أكبادها وأنبتت فؤادها فاجزاءه الا الحبس والجوع وعدم الهجوع سنة كاملة ليمتوب أولاد الزانيات عن عقوق الوالدات وتخصيم مادة الشكاوى وتندفع عنا القبايح والبهلاوى فلما توجهت المرأة الى بيتها عسر عليها أمر ولدها بخفايت الى السجن بعد مضي ستة أيام ودفعت له بعض الدراهم ليطلقه لها من السجن فقال لها اكني قصته في قرطاس وقولي ان السنة قد فرغت وهو محبوس ياسيد الناس وأنا امرأة فقيرة ليس عندي له مصروف وان كذبتني فاسأل الناس فكتبتها وقدمتها له فقال لها بعد القراءة كذبتني أنا لست مدعوشا ولا ناسيا قد بقي من السنة هذا اليوم فان أطلقته قبل الميعاد أصير كذابا بين العباد في البلاد فقالت ياسيدي اليوم طويل فقال لها اصبري

راح الكاهن وبقى القليل فاني حلفت لأطعمته إلا بعد سنة فان لم
تصبري حتى يضى اليوم حبسته سنة أخرى وحبستك مع الحجزين
أنت الأخرى فرحمت وأنت له ثانی يوم فی الدیون فلما رآها
قال من أنت من النسوان قالت أنا أم الولد المحبوس وقدمضى
ذلك اليوم یاوزیر ودخلما فی یوم جدید یأمر فقل لها خذیه
لأنی ودی به الیما ثانی مره ولو كسر علی رأسك الحجر فأخذت
ابنها وهضت وقالت هذه مره واقضت وان كانت لك تعود
حط فی طبرها عود

الحكاية الثالثة عشر

وهی ابنة اشترى لنفسه بغلا بألف درهم تم عرضه علیه
وعرفه ثمنه فقال هذا غال فرآه بعض الحاضرين وعرف ان
ابنه يرغب البغل ببقین فدخلوا معه لایه وقالوا لای تری
هذا البغن الخفيف اللطيف فقال لا یساری ألف درهم فقالوا
یاوزیر قد اشتراه بتسعمائة وتسعة وتسعين درهما فقال ان
كان ثمنه كما نتم فیس غایبا یا غلمان ادفعوا لصاحبه ثمنه واطوه
لأذى اشتراء وقرلوا له قوسا محك فی هذه المره ومن الآن
فصاعدا لا تشتري شیأ حتى تحضر البائع بمایه عندی لأنك
صغیر وقمك قصیر وانما یضحكون علیك لا یستفقون علیك
لأن الوقیه كاذب سلو قیه لا یرفون الله بكرة ولا

الحكاية الرابعة عشر

كان بمصر رجلا تاجر عتي وكان بخيلا لا على عاقبته فكان ولده
يقترض من الناس ما ينزله اصره وفاء على نفسه ويؤد
الناس ان يدفع لهم الدين ببدل ما يسير المال له عند موت أبيه
فلما طال الزمن عليهم ولم يمت أبوه اتفق ولده مع الغرماء ان
يدفوا والده بالحياة فدخلوا عليه وكتبوه ونسبوه وكفوه
ووضعوه في النعش قهرا عنه وهو يصيح بألى صوته فلا يفت
وأثوا بالهقراء وأولاد الكتاب يرفعون أصواتهم حول نسيه
لئلا يسمع الناس صوته واستمروا على ذلك حتى وصلوا الى محلى
الدلالة عليه فاتفق ان قرقوشا كان مارا فتنزل وصلى عليه (لانها
وظيفة السلطان أو تائبه) فلما عرف الميت في نفسه انه قرقوش
فرح وقال الحمد لله جاءني النرج فقام وقعد في النعش وقال يار وزير
السلطان أنا لست بميت وأخبره بقصته وقال له أرجو خاتمي من
ولدي ومجازاته على حسب ما فعل معي هذا الفل الذي لا يرضى
الله ولا يرضى رسوله ولا يرضى المسلمان ولا يرضى وزيره ولا
يرضى المسلمين ولا الناس اجمعين فان ولدي يريد دفني بالحياة
ليأخذ مالي قبل مماتي فقال للولد كيف تدفن والدك بالحياة
قبل موته فقال الولد قد كذب على وزير السلطان فأنا ما غلبته
ولا كفنته ولا وضعته في نسيه الا بعد تفتق موته ومثولا
الحاضرون يشهدون بذلك فلما سألهم قالوا زرا نشهد بما قاله
ابنه فالتفت قرقوش الى الميت وقال له هل أصدقك بانك حي
لاميت وأكذب الشاهدين عليك بانك ميت هذا أمر غير

يمكن طأوعهم و-- لم اهم انك ميت ودعهم يدفنوك بلا رذالة
لئلا تطمع فينا الموتى ويمتنعون منك من الدفن بعد هذا اليوم
فقال له ياوزير أنا حي وأنت تسمع كلامي والميت لا يتكلم ولو
فرضنا اني كنت ميتا كما قالوا فأنا الآن حي وأنت حي فقال
ليس هذا اليوم يوم القيامة الذي تحي فيه الموتى يا ثقليل يا جاعل
يا مغفل احموه وادفنوه قهرا عنه وقولوا دفناه بأمر قراقوش
فانظروا نحي لهذا الظلم والجور نسأل الله السلامة والعافية
مما ابتلى به غديرنا من نقص العقول

الحكاية الخامسة عشر

احضروا له غلاما مقتولا قتله الركبدار فنظر الى رجل حداد
فقال اشنقوه فانه أوجع رأسنا من طريقه الحديد على السندان
ولئلا يعود شرر النار على الجار فتحرق له الدار فقلوا له هذا
حدادك يصنع الى خيلك الحداوى ولو شنقته لتلفت أرجل
خيلك من قلة الحداد الذى يعمل لها الحداوى ثم تركه ونظر
الى رجل قصاص فقال لا حاجة لهذا القصاص اشنقوه بدل الركبدار
والحداد فقال يا سيدي وما ذنبى فقال وما ذنب الغلام فقال
ما قتلته فاقتل من قتله فقال ان الذى قتله نافع وأنت غير نافع
فقال أنا نافع أصنع الاقفاص للناس يضمون فيها الفراخ الصغيرة
والكبيرة والحمام والاسيرة للبعوض والنوم عليها وغير ذلك
فقال دعوه وفتشوا على غيره يكون خائيا من المنافع وشنقوه

بدل

بدل الركبدار فقال أهل الغلام تركنا أجرا على الله ولا نقتل
الناس بدل ابننا من غير ذنب حسبنا الله ونعم الوكيل فبين
ظلمنا فقال أنا ما ظلمتكم الظالم لكم من قتل ابنكم وهل يصح
ان أخرب البلاد بقتل الناس النافعين بدلا عن ابنكم يا ظالمين
انصرفوا عني بعقوبكم الخسيف واسكنوا الريف

الحكاية السادسة عشر

أتوه باص معه قماش قد سرته من صاحبه فلما نظره قال لهم
مالكم تكذبون على هذا الغريب انفوه بما معه من البلاد ولا
تأخذوا القماش الذي معه فانه من بضاعته التي أتى بها ليبيعهوا
عليكم فاشتروها منه والا انفوه من البلاد واقطعوا دابر المصوص
الاغراب وان تاب يغفر الله لمن تاب واكرموا الغريب يصير
لكم ومنكم قريب

الحكاية السابعة عشر

توقف النبل أياما فلما أخبره الناس بذلك توجه الى النبل فرأى
البلايص والطشوت والحير والجل والبغال عاها القرب مخلوطة
من النبل فتعجب من ذلك وقال انما توقف النبل من هذه
الآفات فلوامتنعت هذه الاشياء كلها لطاع النبل يا غلمان نادوا
في المدينة وقولوا قد أمر قراقوش بانه لا يملك أحد من النبل
الاجلا واحدا وان رأى أزيد من ذلك شنىق من خالف أمره
ففعولوا ذلك ممتثلين لأمره فطاع النبل على الارض فأتالي لهم

الويل لكم اذا عدتموني انظروا كيف رأيتم رأيي فبكم فما هو
الاراي مبارك قال أهل النطنة ان صح هذا كان اسمة راجا
فهو نثار ما وقع من فرعون من قسته المشهورة حيث توقف
اليل عن طلوعه على الارض

الحكاية الثامنة عشر

جا شاب مضروب يشة كي من ضربه فأرسله من يحضر
الضارب فلما وصل الخبر الى الضارب بادر ووقف بجانب
قراقوش فلما أتى المضروب مع المرسل من طرف قراقوش قال
انضارب هذا هو الذي ضربني حتى أشرفت على الموت فقال
احبسوا هذا لرجل الذي جاني أولا فان الذي تشتهى كيه
قد سبق الى الشكاية وقد تأخرت مع المرسل معك في حضوره
فقال يا سيدي كما ندور عليه فلا وجه دناء وأسأل رسولك فإل
لاوجه لك في الشكاية (الكف لمن سبق) فلا أسمع قولك
قال لما تأخرت سقط حقك فقال الناس لا نعتقد في البلد
مأدمت حاكمها فقال أستم ائنام ولا يناسبكم الا هذا الحكم والسلام
فان قعدتم أو رحلتم تستريح منكم الحكم بالئنام انصرفوا عني
بلا كلام

(الحكاية التاسعة عشر)

أناء شيخ وصي أمر د يختصمان في دار وكل منهما يقول هي داري
فقال للشي هن مملك كتاب يشهد لك بان الدار حقك دون ذلك
الرجل

الرجل فقال لأنهم دار أبي وأنا مولود فيها ومات أبي وتركها لنا
فقال ان لم يكن معك كتاب يشهد لك بها فاقبى الشيخ الكبير فإذا
صار عمرك مثل عمر هذا الرجل الكبير ندفع لك الدار ونصرفوا
عني فقد حكمت بينكما والسلام

الحكاية العشرون

جاءه غلام ومعه ديك فلما أحضروه بين يديه قال ما هذا قال
الوالد هذا ديكى اللعب به فقال له كيف تربيته ولا تطعمه أما علمت
انه لو غضب عليك من جوعه وخطئه وحبسه في يدك وتترك في
عينك وقعوا فكنيت تشتمكى الديك يا فلان خذوا دية دية عينه
فانما قد نصبا وحفظنا هامة من وقع الديك لها فقال ياسيدى
عيني سليم ولا سأل لي أدفعه في دية عيني فقال خذوها من أبيه
لانه لم يعرف تربيته فقال ياسيدى وما ذنب أبي قد ثبت من هذه
النوبة أنا أروح أذبح الديك وآكله فقال كفى أنا قطعت أجل
الديك فخر به عشرين جادة فبعت ثمن الديك واتى نفوت عذت والله
يجازيك

غنت حكايات فراوش

وعددها عشرون حكاية